وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الـــــوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في علم الصرف

لطلبة السنة الثانية (ليسانس) – دراسات لغوية

-مُلحَـــــق-

إعداد:
أ.د/ أحمد الشايب عرباوي

الموسم الجامعي (1444-1445 هـ / 2022- 2023 م)

التصغير

التصغير سمة تعبيرية من سمات اللغة العربية، يستعمل لأغراض تتصل بالمعنى، منها تقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان، كما يستخدم لأغراض التحبب والكراهية والتعظيم والتحقير...

شروط التصغير:

يجب أن يتوفر في الاسم المراد تصغيره الشروط الآتية:

1 -أن يكون الاسم معربا، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وأسماء الإشارة والضمائر وغيرها، غير أنه نقل عن العرب تصغيرٌ لبعض المبنيات كأسماء الإشارة فصغروا "ذا" "ذيّا" و"تا" "تيّا"، و"أولى" "أوليّا" و"أولاء" أوليّاء"، كما صغروا الأسماء الموصولة، فصغروا "الذي" اللُّذيَّا" و"التي" اللُّتيّا"...

2 -أن لا يكون الاسم على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغر أسماء مثل: زهير ودريد وكميت.

3 -أن يكون معنى الاسم قابلا للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة دائما كأسماء الله والأنبياء والملائكة، ولا الأسماء التي لا يمنحها التصغير معنى زائدا من المعاني المذكورة أو غيرها، هذه الأسماء مثل: كل، وبعض، وأسماء الأيام والشهور وجمع التكسير الدال على الكثرة...

صيغ التصغير:

للتصغير في العربية صيغ ثلاث هي: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل[1].

تصغير الاسم الثلاثي

يصغر الاسم الثلاثي على صيغة "فُعَيل"، وذلك بضم الحرف الأول وفتح الثاني وإضافة ياء التصغير قبل الحرف الأخير.

نحو: رجل، رُجَيْل / جبل، جُبَيْل

هذا ولتصغير الاسم الثلاثي أحكام خاصة هي:

1 -إذا كان الاسم الثلاثي مختوما بتاء التأنيث فإنّ تصغيره يكون بالطريقة السابقة نفسها دون حذف التاء، نحو: شجرة، شُجَيرة / وردة، وُريدة.

2 -إذا كان الاسم الثلاثي مؤنثا في المعنى لكنه ليس مختوما بتاء التأنيث، وجب أن تلحقه تاء التأنيث عند التصغير، نحو: هند، هنيدة / أذن، أذينة.

3 -إذا كان الاسم الثلاثي قد فقد أحد أصوله وبقي على حرفين وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، نحو: يدٌ، يُدَيَّة (أصل "يد" "يَدْيٌ" مثل "ظبْي"، ردت الياء المحذوفة ثم أدغمت في ياء التصغير ثم أضيفت تاء التأنيث طبقا للقاعدة السابقة)/ "عِـدَةٌ، وُعيد، (أصل "عِدَة" "وعد"، حذفت منها الواو وعوضت بالتاء،فعند التصغير ردّت الواو المحذوفة ثم أضيفت ياء التصغير) ومثل ذلك: سنة، سُنيوة، أو سُنيهة/ شفة، شُفيّة أو شُفيهة[2].

---

[1] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 129، 130، وينظر أيضا: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 231

[2] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، 131

تصغير الاسم الرباعي

يصغر الاسم الرباعي على صيغة "فُعَيعل"، وذلك بضم الحرف الأول وفتح الحرف الثاني، ثم إضافة ياء التصغير بعدهما، ثم كسر الحرف الذي يليها، نحو: جعفر، جُعيفر/ بُندق، بُنيدق

ملاحظة: إذا كان الحرف الثالث حرف مدٍّ قلب ياءً ثم أدغم في ياء التصغير، نحو: كتاب، كُتيِّب/ رغيف، رُغَيِّف.[3]

تصغير الخماسي والسداسي

يصغر الاسم الخماسي فما أكثر على صيغة "فُعَيْعِل" أو "فُعَيْعِيل"، وحكمه في ذلك حكم جمعه جمع تكسير، بمعنى:

- إذا كان خماسيا مجردا، حذف الحرف الخامس منه ثم صُغِّر على وزن "فُعَيْعِل" أو "فُعَيْعِيل" نحو:سفرجل، سُفَيْرِج، أو سفيريج / فرزدق، فُرَيْزِد أو فُريزيد.
- إذا كان الاسم رباعيا أو خماسيا قد لحقتهما أحرف زائدة، حذفت الزوائد مع حذف الخامس من الخماسي، نحو: متدحرج، دُحَيرج أو دُحَيْريج / عندليب، عُنيدل أوعُنيديل
- إذا كان الحرف الرابع حرف مدّ، وجب قلبه ياءً، فيصبح الوزن: فُعَيْعيل، نحو: سلطان، سُلَيْطين/ عصفور، عُصيفير.

إضافة إلى الأحكام السابقة، هناك أحكام أخرى لا علاقة لها بجمع التكسير، وهي:

1 -من الأسماء الخماسية والسداسية ما لا يُحذف منه حرف أثناء التصغير؛ لأنّ هذه الزيادة منفصلة عن الاسم، هذه الأسماء هي:

- الاسم المختوم بهمزة تأنيث قبلها مدّ، نحو: صحراء، صُحيراء
- الاسم المختوم بتاء تأنيث، نحو: حنظلة، حُنَيظلة
- الاسم المختوم بياء النسب، نحو: عبقري، عُبيقريّ
- الاسم المختوم بألف ونون زائدتين، نحو: زعفران، زُعيفران
- الاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر السالم أو المؤنث السالم، نحو: أحمدون، أُحيمدون / زينبات، زُيَيْنِبات.

2 -سبق القول إنّ الحرف الذي يلي ياء التصغير في "فُعَيْعِل" أو "فُعَيْعِيل" يجب أن يكون مكسورا، غير أن كسره يزول إذا وليته ألف كما في الأسماء الآتية:

- الحرف الذي قبل ألف التأنيث المقصورة، نحو: حُبلى، حُبَيْلى
- الحرف الذي قبل ألف التأنيث الممدودة، نحو: حمراء، حُميراء
- الحرف الذي قبل ألف "أفعال"، نحو: أبطال، أُبيطال
- الحرف الذي قبل ألف " فعلان" على شرط أن لا تجمع على" فعالين"، نحو عثمان، عُثيمان/ سهران سُهيران ("سلطان" مثلا، لا يشملها هذا الحكم لأنها تجمع على "سلاطين")

3 -إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف مدّ، مهما كان الاسم ثلاثيا أو رباعيا أو أكثر، فإنه تترتب عليه الأحكام الآتية:

[3] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، 132

- إذا كان الحرف أصليا منقلبا عن حرف آخر رُدّ إلى أصله، نحو: باب، بُويب (أصل الألف واو لأن الجمع أبواب)، ناب، نُيَيْب (أصل الألف ياء لأن الجمع أنياب).
- إذا كان حرف المدّ زائدًا أو غير معروف الأصل، وجب قلبه واوا، نحو: لاعب، لُويعب (الألف زائدة لأن الاسم على وزن "فاعل")، عاج، عُويج (الألف مجهولة الأصل)

ملاحظة:

هناك أسماء ورد تصغيرها شذوذا على غير القواعد السابقة، نحو: رُوَيْجل، من رَجُل (والقياس: رُجيل)، مغيربان، من مغرب (والقياس: مُغيرب)

تصغير الترخيم

مصطلح الترخيم هنا لا صلة له بترخيم المنادى، إنما يعني، في التصغير، تجريد الاسم المراد تصغيره من أحرفه الزائدة، يصغر الاسم حينئذ على "فُعَيل" أو "فُعيعل".

فالأسماء: أحمد، حماد، حامد، محمود، تصغر كلها على "حُميد" (فُعيل) لأن الأصل: ح م د

والاسم "عصفور" يصغر على "عُصيفر" (فُعيعل)؛ لأن الأصل: ع ص ف ر

الإدغام

تعريفه:

الإدغام في اللغة: الإدخال، ومنه: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي: أدخلته عليه.

الإدغام في الاصطلاح: إدخال حرف في حرف آخر على شرط أن يكون الحرفان متجانسين أو متقاربين في المخرج.[4]

طريقته:

1 - إذا كان الحرفان متجانسين أي متماثلين، أُدخل أحدهما في الآخر بحيث يصيران حرفا واحدا مشدّدا، نحو: عَدَّ، يَعُدُّ، عَدًّا. وأصلها: عَدَدَ، يَعْدُدُ، عَدْدًا.

يتبين من الأمثلة السابقة أن الحرف المشدّد في كل منها هو في حقيقته حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك (عَدَّ، عَدْدَ)، ويلاحظ أنّ سكون الحرف الأول قد يكون أصليا في الكلمة (المدُّ= المدْدُ) وقد يكون بديلا عن حركة محذوفة (مَدَّ = مَدْدَ = مَدَدَ لأنّ وزن الفعل "مَدَّ" هو "فَعَلَ")، وقد يكون بنقل حركته إلى ما قبله (يَمُدُّ، يَمْدُدُ) وأصل المضارع "يَمُدُّ" هو "يَمْدُدْ" فنقلت حركة الدال الأولى إلى الميم الساكنة قبلها ثم تمّ الإدغام.

2 - إذا كان الحرفان متقاربين في المخرج أُبدل أحدهما ليُجانس الآخر كإبدال نون "انفعل" ميما ليجانس ما بعده نحو: "امَّحَى" وأصلها هكذا (انمحى = امْمَحى = امَّحى) أو كإبدال تاء "افتعل" دالاً ليجانس ما قبله نحو: "ادَّعى" وأصلها (ادْتَعَى = ادْدَعى = ادَّعى)

أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى صغير وكبير

- الإدغام الصغير: وهو ما كانت فيه العملية بسيطة بحيث يكون أحد الحرفين ساكنا في الأصل.
- الإدغام الكبير: وهو خلاف الأول، فالحرفان فيه متحركان، فلا بد فيه من تسكين أحدهما ليتم الإدغام، والتسكين يكون بنقل الحركة أو بحذفها، نحو: يَمُدُّ، يَمْدُدُ، وأصلها يَمْدُدُ أو مدّ، مَدْدَ وأصلها مَدَدَ.

أحكام الإدغام:

للإدغام ثلاثة أحكام: الوجوب والجواز والامتناع

وجوب الإدغام:

يكون الإدغام واجبا إذا كان الحرفان متماثلين ويتمثل هذا في صورتين:

- إذا كان الحرفان المتماثلان في كلمة واحدة وكان أولهما ساكنا والثاني متحركا نحو: المدُّ (وأصلها المدْدُ) و"الحَلُّ" (وأصلها الحلْلُ)، أو كان الحرفان المتماثلان متحرّكين، نحو: مَرَّ ، يمُرُّ (وأصلهما: مرَرَ ويَمْرُر)
- إذا كان الحرفان المتماثلان في ما يُشبه الكلمة الواحدة كقولك: سَكَتُّ (وفيها تاءان: أولاهما تاء الفعل وثانيهما تاء الفاعل المتحركة) وأصلها "سكَتْتُ، ومثلها: عنَّا، عليَّ، اكتبْ بِالقلم، استغفرْ رَبّك ...

[4] - ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 239

جواز الإدغام:

معناه: يجوز الإدغام ويجوز تركه ويكون ذلك في أربعة مواضع:

1 - أن يكون الحرف الأول من المتجانسين متحركا والثاني ساكنا سكونا عارضا للجزم أو شبهه، ومثاله الفعل المضارع من "مَدَّ" وهو "يَمُدُّ" وأصلها "يَمْدُدْ"، فعند الجزم يجوز فيها: "لم يَمُدَّ"[5] و "لم يَمْدُدْ"، وإذا زال السكون العارض وجب الإدغام كأن يتصل بالفعل ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون التوكيد ،نحو: لم يمُدَّا ، لم يمُدّوا، لم تمُدِّي، لم يمُدَّنْ ومثله في الأمر: مُدّا، مُدُّوا، مُدِّي، مُدَّنْ ... فلا يجوز: لم يمدُدَا، امدُدا، امدُدِي ....

2 - أن تكون عين الكلمة ولامها ياءين وتحريك الياء الثانية لازم نحو "حَيِيَ" و "عَيِيَ" يجوز فيها الإدغام فتقول: حيَّ و عيَّ، وقد جاءت الأولى بالإدغام في قراءةٍ من قوله تعالى: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ ﴾الأنفال: ٤٢ وفي قراءة أخرى بالفكّ ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيِيَ عَنۢ بَيِّنَةٖ ﴾[6].

وإذا تحركت الياء الثانية حركة غير لازمة كحركة الإعراب، حينئذٍ لا يجوز الإدغام ووجب الفك ، نحو: لن يُحْيِيَ، لن يُعْيِيَ، وكذلك إذا سكنت تسكينا عارضا للبناء، نحو: عَيِيتُ، حَيِيتُ.

3 - إذا كان في أول الفعل تاءان نحو: "تَتَابعَ" ، "تَتَبَّعَ"، يجوز فيها الفك بهذه الصورة أو الإدغام على أن يؤتى بألف الوصل دفعا للابتداء بالساكن، فتصبح "اتَّابَعَ" ، " اتَّبَّعَ".

أما إذا كان في أول الفعل تاءان، الأولى منهما هي تاء المضارعة، فلا يجوز الإدغام بل يُجنح إلى التخفيف أكثر وقد جاء مثل ذلك في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴾ الليل: ١٤﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ القدر: ٤ (أي: تَتَلَظَّى وتَتَنَزَّلُ).

4 - إذا كان المثلان متحركين في كلمتين مستقلتين جاز الإدغام بتسكين الحرف الأول وجاز الفكّ، نحو:قالَ لَك ، قالْ لَك (تنطق "قا لَّك") ومثلها فهمَ مِنْه، فهِمْ مِنه.

امتناع الإدغام:

قد تتضمن الكلمة حرفين متماثلين لكن لا يصح إدغام أحدهما في الآخر وذلك في المواضع الآتية:

1 - إذا كان المتجانسان في صدر الكلمة، نحو: تَتَر، دَدَن (معناه اللعب)

2 - أن يكونا في اسم على وزن "فُعَل" نحو: دُرَر، جُدَد (علامات). أو اسم على وزن "فُعُل" نحو: سُرُر، ذُلُل. أو اسم على وزن "فَعَل" نحو: طَلَل،خَبَب. أو اسم على وزن "فِعَل"نحو: لِمَم (الشعر المجاوز شحمة الأذن).

3 - أن يكونا في فعل أُدغم فيه بأول المثلين حرفٌ آخر، نحو: هلَّل، تشدَّدَ، لأنّ تكرار الإدغام ممنوع.

4 - أن يكونا في فعل التعجب الذي يأتي على صيغة "أَفْعِلْ به" نحو: أحبِبْ بأيامه، أعزِزْ بالعلم.

5 - أن يكونا في فعل ماضٍ اتصل به ضمير رفعٍ متحرك، نحو: مَدَدْتُ، شَدَدْتُ.[7]

---

[5] - تُعرب : فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره حركة الإدغام.

[6] - الإدغام لعاصم والفك لنافع.

[7] - ينظر في أقسام الإدغام وحالاته:

الحلواني، الواضح في الصرف ص28 وما بعدها. والغلاييني، جامع الدروس العربية ص240وما بعدها.